أثر استخدام البيانو في تنمية الإمكانيات الموسيقيـــــة لدى عازفي الـــة الكمان

تيسير طلال محمد .....جامعة بغداد-كلية الفنون الجميلة

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

تاريخ قبول النشر:2018/5/24 تاريخ النشر:2018/12/16

ملخص البحث

هذا البحث هو للإفادة من الامكانيات الأدائية التي اشتهرت بها الة البيانو ونقل تأثير تلك الفائدة الى الامكانيات الأدائية للعزف على الكمان. حيث يهدف موضوع البحث الى التعريف بأثر استخدام البيانو في تنمية الامكانيات الموسيقية لدى عازفي الكمان.

وقد ركز البحث في موضوعات أدبياته على تفسير الأثر المتعلق بإمكانية كل من الآلتين ضمن (البيانو والكمان) في مبحثين رئيسيين هما: آلة البيانو (اصلها وامكانياتها ودورها في الموسيقى) وآلة الكمان (اصلها وامكانياتها ودورها في الموسيقى)، أما الإجراءات، فقد تمثلت بتقديم التحليل الخاص لاستمارة معدة من عدة اسئلة عرضتها الباحثة على عينة بحثها والتي شملت ستة عازفين كمان ممن لديهم معرفة بآلة البيانو ضمن الفرقة السيمفونية العراقية، لغرض تحقيق هدف البحث. وكانت نتائجها اساسية لتقديم استنتاجات البحث، والتي برزت في استفادة العازفين من استخدام البيانو في تنمية الوزن والايقاع، و تأثير البيانو في الجانب الديناميكي، اضافة الى تأثير هارمونية البيانو على عازفي الكمان.

كلمات مفتاحية: (بيانو ، عازفي الة الكمان،الإمكانيات الموسيقية).

مقدمة البحث:

تُعد آلة البيانو من اهم الآلات المنهجية لتأثيرها الكبير في الفن الموسيقي ودورها الواسع بمختلف مجالاته مثل مصاحبة الآلات المنفردة والجماعية، فضلاً عن مصاحبة الغناء الانفرادي او الجماعي، وكذلك تعد آلة اساسية في التأليف الموسيقي، واساسية ايضا في تربية الاذن للسمع الموسيقي وفي التعليم الموسيقي وعلومه ونظرياته بشكل عام. زيادة على المدى الصوتي الواسع الذي تتمتع به هذه الآلة وقدرتها على اداء عدة نغمات في نفس الوقت، تميزت بأنها آلة فردية تتمتع بخصوصية جماعية الآلات، فمن خلالها يمكن الاستعاضة عن الفرق الموسيقية. ويتمتع البيانو بقدرته الهارمونية الايقاعية من خلال اداء الاكوردات وانواعها على وفق النماذج الايقاعية المختلفة، وايضاً المزج بين نموذجين ايقاعيين في الوقت نفسه . ويؤكد السابوزيل اهمية البيانو للموسيقى المنهجية في الصفحة السادسة من كتابه هذا هو الاوركسترا أنه (منذ ان ظهر البيانو في الموسيقى ظهرت أهميته بشكل كبير ليس فقط في كونه صديق المؤلف فحسب اذ انه يعتبر آلة اساسية لدى المؤلف والمايسترو وغيرهم من العاملين في

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

مجال بناء الموسيقى فعندما تتركز في ذهن المؤلف فكرة معينة يأخذ في تدوينها تماما كما يقوم الشاعر بكتابة قصيدة تكونت في ذهنه.. فهو يبدأ مستعمل الالحان التي وضعها للبيانو ثم يوزعها على بقية الآت الاوركسترا ضمن ما يعرف التدوين). إن التفكير في تأثير البيانو وأثره على الآلات الأخرى هو حقيقة موجودة بالفعل وليس بالموضوع الجديد، وخصوصاً أن لهذه الآلة دوراً مميزا عند جميع المؤلفين الموسيقيين المسؤولين عن انتاج الأعمال الفنية الموسيقية بنوعيها الآلي او الغنائي وعرضها على المتلقين، فضلاً عن ان البيانو من الآلات الاساسية لدراسة الموسيقى بشكل عام، اي انه وسيلة اساسية او ثانوية لتعلم الموسيقى النظرية او العملية لما له من خصوصيات وامكانيات تسهم في شرط وجوده. ولان الباحثة خاضت تجربة تعلم البيانو والكمان خلال فترة دراستها للموسيقى وطلعت على امكانية الآلتين بواقع تطبيقي، اتخذت مبررا لدراسة موضوع الأثر الناتج عن تأثير امكانيات البيانو في الآلات الاخرى (محددة الكمان)، حيث لم ترى من خلال تقصيها عن الدراسات الموسيقية بحوثاً منهجية في هذا الجانب وخصوصاً في العراق. ولأهمية الموضوع صاغت الباحثة سؤالاً مبرراً لبحثها ينص على: (ما مدى اطلاع عازفي الكمان على امكانيات البيانو وتأثرهم بها عند ادائهم في العزف؟ وما سبب قلة الموضوعات الموسيقية البحثية في هذا الجانب في البلد)؟

ولهذا البحث اهمية تكمن في الفقرات الآتية:

1. يخدم البحث عازفي الة الكمان بصورة اساسية والآلات المنفردة الأخرى بشكل عام بمنفعة موسيقية اكاديمية في ضمن موضوع تأثير امكانية آلة البيانو في الآلات الاخرى.
2. يعد هذا البحث مصدرا يخدم المكتبة الموسيقية العراقية.

ويهدف البحث الى الكشف عن الأثر الذي ينتج من تأثيرات استخدام إمكانيات آلة البيانو في تطوير وتنمية إمكانيات عازفي الكمان على آلتهم.

اما حدوده فاقتصرت على الحدود الزمانية لمدة العمل في البحث2017 ،والحدود المكانية المتمثلة بالفرقة السيمفونية العراقية / بغداد ، اضافة الى الحدود الموضوعية التي شملت تأثيرات آلة البيانو على الآلات الموسيقية الأخرى، ضمن الحدود البشرية المحددة بعازفي آلة الكمان.

تحديد المصطلحات:

أثر: أَثَرِ الشيء: حصول ما يدل على وجوده، يقال: أَثَر، وأَثَر، والجمع الآثار» .كما جاء في "لسان العرب" لابن منظور، أن التأثير كمصطلح بصيغه المتعددة نابع من وجود أثر ما للدلالة عليه، والأثر بقية الشيء، والجمع آثار، وأُثور. (صليحة، 2012، ص1)

الأثر : هو التغيرات التي تحدث على المفاهيم بفعل تأثير من خارجها،(أي ايجاد أي علاقة مع الخارج)، (الرويلي، 2000، ص58)

الأثر: وتعرفه الباحثة ضمن موضوع بحثها على انه ،المتغيرات التي تحصل في الامكانيات الموسيقية للكمان بسبب تأثرها بإمكانيات آلة البيانو.

تنمية :(لغة) هي النمو وارتفاع الشيء من مكانه إلى مكان آخر.

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

التنمية(اصطلاحاً): هي عبارة عن تحقيق زيادة سريعة تراكميّة ودائمة عبر فترة من الزمن في الإنتاج (http://mawdoo3.com)

الإمكانيات:ويُقصد بها الوسائل التي تحت التّصرّف أو الطّاقات التي يمكن الاستفادة منها (قاموس المعاني- إمكانية (http://www.almaany.com)

تعدد الامكانيات: هو مصطلح تعليمي ونفسي يشير إلى قدرة الشخص، لا سيما الشخص الذي يتمتع بفضول فكري أو فني لتحقيق تميز في مجالين مختلفين أو أكثر (Tamara، 2010)

تنمية الإمكانيات: من التعاريف السابقة تعرفهُ الباحثة ضمن بحثها على أنه: نمو وزيادة خبرة إمكانيات الكمان وعازفيها عن طريق المزج بين تعدد امكانيات البيانو والكمان معاً.

الاطار النظري

مفهوم الأثر والأثر الفني

إن نظرة البحث الى موضوع الأثر وفق المصطلح الذي اختارته الباحثة في قائمة مصطلحاتها ينتمي تماما الى مفهوم التأثير (تأثير شيء في شيء آخر) وهذا التأثير عندما يرافق عمل ما، طوال تلك المدة يطلق عليه بالأثر، وموضوع البحث له صلة عميقة بتأثير امكانيات البيانو على امكانيات عزف الكمان، خلال الفترة التي يقدم فيها عازف الكمان اعماله من عزف (اسلوب الاداء)، او تأليف (اسلوب البناء) تحت تأثير امكانيات البيانو على امكانيات الكمان، عملياً او فكرياً،..."فتعدد الإمكانيات هو مصطلح تعليمي ونفسي يشير إلى قدرة الشخص، لا سيما الشخص الذي يتمتع بفضول فكري أو فني لتحقيق تميز في مجالين مختلفين أو أكثر . (Tamara ، 2010)، ويمكن أيضًا أن يشير إلى الفرد الذي تمتد اهتماماته عبر عدة مجالات، بدلاً من مجرد أن يكون قويًا في مجال واحد فقط. ويُطلق على هؤلاء الأشخاص اسم "متعددو الإمكانيات. وعلى العكس، فإن هؤلاء الأشخاص الذين تنصب اهتماماتهم في الأغلب على مجال واحد يُسمون (متخصصين)...وتلك الإمكانيات التي يمتلكها الفرد في نفس الوقت وبتشابه الاشياء (عزف بيانو كمان مثلا) هي التي تحدد ذلك الأثر من تأثير امكانية على امكانية اخرى، اي ان ذلك التأثير هو بمثابة متغيرات خارجية اضافية تدعم ثوابت امكانيات الكمان المتعارف عليها لتؤثر فيها امكانيات البيانو وتنقلها الى صورة جديدة من اختلافات حتى لو كانت طفيفة عن الثوابت السابقة لها.

وهنا البحث يبتعد عن اصطلاح الأثر الفني كمفهوم متكامل، ورغم ذلك فهو يتعامل مع جزيئيات الاصطلاح، لان مفهوم الأثر الفني هو "إن الأثر الفني شيء حسي موجود في المكان والزمان، أكان تمثالاً أو قطعة موسيقية أو زخرفة أو قصيدة من الشعر. إلا أن قيمته الفنية ليست في المادة الأساسية التي صنع منها بل هي أولاً فيما أنجزه الفنان بعد أن «ذابت» المادة الأساسية بين يديه وأصبحت شيئاً جديداً محسوساً يسمى الأثر الفني. إن هذا الأثر محصلة لعملية إبداع جاءت من الصانع وقد تدخلت فيها تجربته الخاصة التي امتدت عدة أعوام، ورؤيته الخاصة المشحونة بالكثير من الأحكام المنطقية والهواجس والأحلام والآمال مما يقع في القاعدة من «الحدس» المبدع الذي ينعكس في الأثر الفني الذي يبدعه الفنان. ثم إن الأصل في الأثر الفني أنه من صنع الإنسان وليس من صنع الآلة أو الحيوان: ذلك

أن الإنسان هو القادر على اتخاذ موقف جمالي محدد من واقع الطبيعة والحياة والعالم والفكر. والأثر الفني الذي يُخرجه ليس نسخة عن الواقع، بل هو شيء جديد له صلة وثيقة بالواقع ولكن فيه تعبيراً عن رؤية الفنان لذلك الواقع" (عفيف، 2017، ص1).

"في الحقيقة كلّ أثر فنّي هو مطلق في حدّ ذاته أي أنّه لا يمكن الحكم له أو عليه أو تقييمه وفق مقاييس غير تلك التي تنبثق منه. فالأثر الفنّي يخلق عالمه الخاصّ" (سمير، 2007،ص2) ، اذن يمكننا أن نفهم من الجملة السابقة أن الأثر هو متغيرات محسوسة يمكن الانتباه اليها ... ويخبرنا عن تلك المتغيرات دكتور ميسم هرمز "بأنها تأثيرات ناتجة عن مزج او اضافة افكار او مهارات معينة الى كل ما هو متعارف عليه مسبقاً لتظهر واضحة ملموسة او محسوسة في بنية او اداء العمل الفني، وإن تكرار تلك التأثيرات بشكل ثابت يقود الى تحول التأثيرات من أثر بسيط الى أثر فني كمفهوم له ملامح وخواص وسمات" (ميسم، 2016،ص10).

المبحث الأول (آلة البيانو)

أصل الآلة وتطورها

ظهرت الة البيانو في العصر الكلاسيكي لتحل محل كل من التي الكلافيكورد والهاربسيكورد، بعد ان انتهى استخدامها في القرن التاسع عشر، وتجمع آلة البيانو بين الصفات المميزة لكل منها فهي تجمع الصوت الصافي الواضح لآلة الهاربسيكورد ومرونة الة الكلافيكورد، واطلق عليها اسم (بيانو فورته) وذلك لقدرتها على التنويع بين الشدة والضعف والتدرج بينهما، وتعتبر الة البيانو من اضخم الآلات الموسيقية باستثناء الة الاورغن الكنسي، والة البيانو تتميز بشخصية فريدة مميزة عن اي الة اخرى فهي تعطي الاكتفاء الذاتي في العزف المتكامل بنفسها، وكان ظهورها في اوائل القرن الثامن عشر في كل من ايطاليا والمانيا وفرنسا باسم الكلافيكورد ذي المطارق. (جاد الله، 2007).

إمكانياتها الموسيقية (عزف وتعبير)

استطاع البيانو بقوة الهارموني التي يشتمل عليها ان يحصر فيه جميع الفن الموسيقي. وان في الدواوين السبعة التي يحتويها ما يغني عن الات فرقة موسيقية، وان الاصابع العشرة كافية لان تخرج من الة البيانو من الهارموني ما يخرجه مجموع فرقة بها مائة عازف، فأفضلية البيانو اذا هي من ناحية سهولة استعماله، وما اودع فيه من قوة تعدد الصوت (الهارموني) مما لا يمكن لآلة اخرى ان تجارية . (الحفني، 1987، ص64) .

لقد كانت الآت لوحات المفاتيح القديمة يصعب التلوين الصوتي عليها، وعند وصول البيانو الى الصورة المثالية المتعارف عليها الان، وجدنا هذا التنوع الهائل في اساليب التعبير ومصطلحاته التي استخدمت لتواكب تطور الالة، والعكس صحيح، اذ يمكن القول بان الالة تطورت بدورها لتواكب هذه الرغبة الملحة لاستخراج اقصى الامكانيات التعبيرية بواسطتها، فكلاهما قد اثر في الاخر وتأثر به . (يونس ،2009،ص1)

كان بتهوفن يتمتع بخيال واسع فقد ادخل تغييرات كثيرة في الهارموني فموسيقاه مليئة بكل ما يمكن تصوره من امكانيات وعمق كما اكثر من استعمال البيدال لتقوية الاصوات واكثر من التحويلات، وتعتبر

موسيقاه نموذجا لكل العصور من حيث فن الكتابة وقد كانت اول كتاباته للسوناتة تتبع الى حد ما تركيب هايدن وموتسارت ثم بدأ يتحرر عليهما شيئا فشيئا فكتب 32 سوناتا فيها جميع الامكانيات التكنيكية الملازمة لكل عازف بيانو، وطور كتابة الفيوج واستعملها كحركة من سوناتا مثل سوناتا رقم 101 وسوناتا رقم 110... ان التراكيب الموسيقية لا يمكن اعتبارها جديدة بالمعنى الصحيح وانما تعتبر جديدة فقط من ناحية العرض والتعبير الموسيقي لكن لو تأملنا تراكيب ارتجالات شوبرت و شوبان لوجدناها في الحقيقه مشتقين من التركيب القديم lied وهو (أ، ب، أ) والرومانسي بدون كلماتromanse sense parole، لمندلسون نجدها مشتقه من التركيب القديم ل suite، اما التركيب الجديد الوحيد الذي اوجده العصر الرومانتيكي للبيانو هو الدراسة le studio وهو مؤلف صعب في العزف الى حد ما يحتوي على مشكلة من مشاكل التكنيك مثل دراسات شوبان studi di chopin فهي في الحقيقة بعيدة كل البعد عن اي نوع من انواع التراكيب الاخرى وبهذا نجد ان الرومانتيكيين اوجدوا تراكيب قليلة جديدة ولكنها مبتكرة من ناحية التعبير الرومانتيكي الذي اعطى القطع روحا جديدا . (بسادة، 2010، ص11، 19).

ان امكانيات الة البيانو الرصينة هي كل ما دخل بتقنيات الالة الثابتة واصبحت منهج نتعلمه من خلال التدريب بالتمارين على هذه الالة، والامكانيات هي اظهار طرق التعبير الديناميكي بالمس على المفاتيح من خلال الاصابع والرسغ واليد لإظهار قوة الصوت من خلال تدرجات البيانو والفورته، اضافة الى نوع الضغط او الطرق على المفاتيح لإنتاج نغمات متقطعة من استكاتو وسبيكاتو وليكاتو وغيرها، ولا يوجد للفبراتو مكان في هذه الالة لكن يوجد الترل والكروماتك والكليساندو وكل هذه العوامل هي ضمن تقنيات الة البيانو، وهي امكانيات واقعية وحقيقية، اضافة الى هذه الامكانيات توجد امكانية دخلت بتقنيات صناعة الالة، من مدى صوتي اضافة الى البيدال سواء التعبيري (اكوستك_ صدى) او البيدال الثاني الذي يستخدم بخفض ديناميكية الصوت من القوة الى نصف القوة (كاتم الصوت) وتأثيره في العزف وخصوصا عندما يتخذ البيانو جانب مصاحبة الآلات، ان الامكانيات الخاصة بألة البيانو هي كل الجوانب التقنية الموجودة في مناهج دراسته . (ميسم، 2013، ص15) .

دورالبيانو في الموسيقى

بعد ظهور الة البيانو وضع باخ مؤلفات للآلة سنة 1722م، من قبل كريستوفورو (حسام الدين ،2004،ص399) بقليل وجاءت الة البيانو من حيث امكانياتها الصوتية ذروه لكل ما بذل في تحسين العائلة الوترية النقرية ذات المطارق او التي تطرق بواسطة العازف باليد او بالمضارب مباشرة. وتعد بدايات هذا الاختراع الموسيقي الالي ليس الى الة الهاربسيكورد ومثيلاتها في اوربا، بل ايضا الى ما كان معروفا في بلاد الشرق من قبل، وما طور على يد الصناع الموسيقيين في الحضارة العربية الاسلامية، ونقصد بذلك الة القانون والسنطور وما شابههما . (طارق، 1990، ص43) .

يؤثر مستوى تعلم البيانو على كفاءة مدرسي الموسيقى في المدارس بشكل عام. لذلك من الشروط الواجب على مدرس الموسيقى خلال دراسته الجامعية ان يستفاد من دروس البيانو (الالة الاساسية لدراسة الموسيقى) بشكل له فائدة حقيقية وبجانب تعلم العزف على هذه الالة هنالك خدمة كبيرة

يقدمها البيانو في تعلم في تعلم دروس تدريب مادة السمع وتدريب الصوت والهارموني والكونترابوينت والكتابة الموسيقية (التدوين) والمرافقة والتأليف الموسيقي لهذا السبب اصبح تعلم البيانو من الامور المهمة في الموسيقى اضافة الى التعرف على اساليب وانماط الموسيقى المختلفة من خلاله . (Feyza, 2011, p.2)

لا يأتي ذكر الموسيقى إلا كان البيانو ضمن الحديث عنها، ولأهمية هذه الآلة في العزف والتأليف والتوزيع والمصاحبة، تضاف اليها أهمية اخرى كونها الآلة الرئيسية في التعليم الموسيقي، لذا من الواضح أن يكون الاهتمام بشكل كبير في اعداد مناهج تدريبية لهذه الآلة في مختلف إمكانياتها التقنية من تعبير أدائي ديناميكي أو تكنيكي المتميز..." وكانت اوربا هي السباقة في هذا المجال باعتبارها منبع الموسيقى الكلاسيكية وبيئة الآلات الاوركسترالية، ولازالت كتبها المنهجية هي المعتمدة في التدريس الى الوقت الحاضر رغم ظهور العديد من المدارس الأمريكية والاسيوية والتي اشتهرت في اعداد المناهج الحديثة لتدريس هذه الآلة ،ومن اشهر المدارس التي ظهرت في أوربا نذكر مدرسة جيرني (CZERNY) والتي اختصت بسرعة الاداء العزفي لذلك يطلق عليها بمدرسة السرعة حيث تتميز تمارينها (والمتقدمة منها) بالخفة والرشاقة والسرعة العالية لحركة الاصابع . اما مدرسة هانون (HANON) فأساسها هو قوة تثبيت الاصابع ومنحها الحيوية اللازمة للتكنيك عند العزف لذلك يطلق عليها بمدرسة الاحماء ،وهنالك ايضاً مدرسة هيلر (HELLER) المتميزة بإظهار جماليات التعبير الادائي من خفوت صوتي (p) وشدة الصوت (f) وكذلك اظهار العزف المتصل (legato) وغيرها من التعابير الموسيقية والمخصصة لإمكانيات هذه الالة." (ميسم ،ص367، س2008)

إن أهمية البيانو في الوقت الحاضر منتشرة على كافة ارجاء العالم وبضمنها الوطن العربي، اذ وضعت مناهج عربية لتعليم هذه الآلة مثل منهج (ماري سلامة قدسي) المتكون من ثلاثة أجزاء لتعليم البيانو بالمنهج العربي (منهاج الموسيقى الشرقي الحديث لتعليم البيانو) ، اضافة الى العدد الكبير من البحوث العربية التي اتخذت من البيانو موضوعا اساسيا في شتى الجوانب الموسيقية اذ لاحظت الباحثة ذكراً للكثير من تلك البحوث في رسالة الباحث الاردني خليفة محمد محمود جاد الله (تاريخ وتطور الة البيانو) وفق الدراسات السابقة لإطاره النظري والتي أهتمت مواضيعها بالإمكانيات والطرق الادائية المختلفة للبيانو من حيث التعبير والتكنيك والبناء الهارموني، إضافة الى مواضيع تطرقت لإمكانيات اليد اليمنى واليسرى في إظهار الإيقاع ومرافقته من قبل الآلة بذاتها .

المبحث الثاني (آلة الكمان)

أصل الآلة وتطورها

تدل الشواهد التاريخية على ان الكمان بلغت التكامل في شكلها الحالي وفي امكانياتها التقنية في عصر التجديد بين القرنين الخامس عشر والسادس عشر وحضت باهتمام انساني كبير وسبقت اجدادها الربابة والفيولا، كانت الة الفيولا تحمل عدة اوتار لغاية السبعة منها مما سهل عزف التوافقيات الصوتية عليها ومن الة الفيولا اشهر ما عرف الة (فيولا داغا) اي فيولا الركبا والة (فيولا دامور) اي فيولا الحب وهذه الاخيره تميزت بطابع صوتي حنون ولين وكانت شعبية الاستعمال وانتشرت كثيرا في

فرنسا وهي قلما تستعمل في الاوركسترات في العزف المنفرد في عصرنا الحالي وقلما كتبت لها مؤلفات ونذكر هنا مؤلفين كتبا لها قليلا من المعزوفات وهما بوتشيني وماسنيه، ومن عائلة الفيولا ممكن ذكر الة الفيولا باريتون التي استعملها المؤلف هايدن وكتب لها مؤلفات والجديرة بالذكر ايضا الة الفيولا الاحتفالية التي صنعت بطلب من باخ سنة 1724.. بعدها ظهرت الحاجة للآلات الموسيقية القادرة ان تعبر بشكل دراماتيكي عن احساس الفنان فنشأت الة الكمان لتحل محل الة الفيولا . (سليم، 1984، ص12).

إمكانياتها الموسيقية (عزف وتعبير)

لآلة الفايولين وعائلتها مكانه اولى بين آلات الاوركسترا، بسبب تنوع مدياتها الصوتية المختلفة، وتعدد امكانياتها الفنية الأدائية... وقدرتها على عزف نغمتين في نفس الوقت الذي يحصل عليه العازف بمروره بالقوس على وترين، او على الاوتار الأربعة بسحب القوس بسرعة ليعطي تآلف اكورد، ويسمح بالكتابة الموزعة على عدة اصوات، وبالتالي الى امكانيات كبيرة في اخراج الأصوات كما في (تشاكون في مقام ري الصغير) ليوهان سباستيان باخ او (تسيجان لموريس رافيل)... والاصوات الهارمونية (التي تشبه صوت الصفير) التي تحدث بلمس الوتر برفق في المواضع العادية للانغام، تكون ذات صفير خفيف وقد استعملها الموسيقيون لأحداث اثار خاصة كما في (تسيجان) لرافيل... قبل ان يصبح (ليست) المستشار الموسيقي لأوروبا كان عازف للبيانو فائقا في مهارته، وربما كان اكبر العازفين مهارة، كما الف لهذه الالة العديد من الاعمال المتنوعة. وكان قد بهرته مهارة (باكنيني) الشيطانية في العزف على الفيولينه، حتى اقام المقارنة في الامكانيات بين الالتين وحاول ان يبرز تفوق البيانو، والدراسات الست للمهارة الفائقة (Six Etudes de bravoura)، التي كتبها من واقع ما كتبه باكنيني تتوافر في حل مشكلات فنية جديدة قام بعد ذلك بتعميقها في الاثنتي عشر دراسة العليا (Douze Etudes transcendantes) .(ماكس، 1973، ص33، 272)

تتصف الة الكمان بالتمتع بالطابع الصوتي، فهي تمتلك طرقا عديدة في انتاج الصوت الموسيقي اذ يمكن استخراج الصوت بجر القوس (arco) او بنقر الاوتار بأصابع اليد اليمنى او اليسرى (pizzicato) او بضرب الاوتار بخشبة القوس التي يرمز اليها بالمصطلح (col lagno). (ميخائيل، 2006، ص23)

ويذكر التدريسي فراس ياسين في بحثه تقويم مهارات الاداء على الة الكمان، المهارات التي تؤدى من خلال القوس منها، الليكاتو وهو مصطلح ادائي للعلامات الموسيقية التي تعزف موصلة بعضها ببعض ويرمز لها بقوس يقصر او يطول يحيط بالعلامات الواجب وصلها وعلى المؤدي ان يراعي في ادائه تقسيمه للنغمات بشكل متساوي على طول القوس او على المسافة المحددة. ومهارة الديتاشيه، وهي من طرق الاداء التي تعني عزف النغمات الموسيقية بشكل منفصل غير متقطع تكون النغمات واضحة غير متصلة ايضا وتعزف بالنصف الثاني من القوس ويوضع تحت النغمات خط قصير وهناك المنفصلة الكبيرة grand detache تعزف بقوس كامل يراعى في الدتاشيه ان لا تكون النغمة قصيرة ولا قافزة حتى لا تصبح ستكاتو بل يكون القوس ثابت على الوتر والنغمات منفصلة والعزف عن طريق الرسخ والذراع. والمهارة ستكاتو، وهي تعبير ادائي على ضرورة تقطيع النغمات الموسيقية وعزفها منفصلة الواحدة عن الاخرى

وهي كلمة ايطالية تعني تقطيع، تعني ايضا منفصل غير متصل في عزف النغمة التي تليها ويشار الى هذه الطريقة بوضع نقطة فوق النغمة.. ويكون اداء هذه المهارة بالنصف الاول من القوس بشكل متقطع وقفزات قصيرة غير متباعدة او عريضة.. ومن الامور المهمة التي يجب ان يراعيها في اداء الستكاتو هو استرخاء الرسغ وعدم تحريك الذراع مع الاداء لان تقطيع الصوت لن يأتي بشكل صحيح وغير متساوي من حيث الاداء . والمهارة سبيكاتو، وهو تقطيع الصوت بشكل احد من الستكاتو وبشكل قافز وسريع ويرمز له بنقاط ويؤدى في القسم الاول من القوس في بدايته . والمهارة مارتليه وهي تعبير ادائي تعني ضرب مطرقي من خلال القوس ويضرب بشدة اكثر ويأتي في نهاية القوس العليا.. ويكون على شكل ضربات لها نهايات قوية وقصيرة لكنها اطول من الستكاتو بقليل . ومهارة التريمولو، وهي تعبير ادائي يقصد به ترعيد او ارتجاف سريع، تكرار لنغمة واحدة بسرعة كبيرة لزيادة التوتر العاطفي تؤدى بأقصى ما يستطيع المؤدي من سرعة . ومهارة الأكسينت، التي تعني النبر او الشدة وهي من المهارات التي تؤدى من خلال القوس اذ يثبت القوس على الوتر ثم يقوم المؤدي بضغط القوس من خلال يده اليسرى ثم يسحب القوس الى الاعلى او الاسفل ليصدر صوت قوي في بدايته ويرمز لها < . (فراس، 2017، ص163-168) . تؤدى تقنية البيزيكاتو بالنقر بالإصبع بدل من استعمال القوس.. ويشير تعبير كول لينو col lengo (وتعني بالإيطالية بالخشب) الى استعمال خشب القوس بدلا من شعر الحصان وتعني كون سوردينو con sordino (وتعني بالكاتم) استعمال كاتم الصوت وهو اشبه بالكماشة على الجسر او قرب الاوتار مما يمنع الالة الوترية من الرنين الحر الكامل بذلك تكون شدة الصوت مكبوحة او مكتومة، ويستعمل تعبير سول بونتيتشيلوsulponticello (على الجسر) وهو ارشاد للعازف بتقريب القوس الى الجسر اقرب ما يكون في العازف، والنتيجة هي صوت مخدش يمكن استخدامه للحصول على تأثير غامض على السامع، والتقنية سول تاستوsultasto (على الرقبة) اشارة للعزف بالقوس على رقبة الكمان بالضد من sulponticello وبالنتيجة صدور صوت دافئ ورقيق وثري (اوتوكارتبي،2017، ص139) .

دور آلة الكمان في الموسيقى

ان الطابع الصوتي لآلة الكمان الغني بالألوان يشبه الصوت البشري وامكانياتها التقنية التي لا حدود لها تخولها ان تشغل مركزا قياديا بالغ الاهمية خلال عدة عصور، فكما هي الة للعزف المنفرد فهي كذلك تشكل عنصرا اساسيا في مختلف المجموعات الموسيقية والاوركسترالية فمن الثنائي (dio) والثلاثي (trio) والرباعي (quatuor) والخماسي (quintet) الى مجموعة موسيقى الصالون (chamber) والاوركسترا السيمفوني وفرق الجاز والفرق الشعبية وانواعها. (سليم، 1984، ص11)

ان الة الكمان من الآلاتالمهمة في تشكلية الات الاوركسترا واصبحت لألة الكمان عائلة تسمى باسمه وتتكون من (الكمان والفيولا والجلو والكونترباص) تختلف هذه الآلات في حجمها وصوتها بعضها عن البعض الاخر وهي تشكل نظام صوتي متكامل فيما بينها تقابلها الآلات الهوائية، الخشبية، النحاسية والآلات الايقاعية في تشكلية الاوركسترا، اشتهرت الة الكمان بين المؤلفين الموسيقيين الكلاسيكيين واصبح يكتب لها قطع موسيقية مختلفة منفردة مع الاوركسترا مثل الكونشرتو والسوناتا او على شكل رباعي وتري او ثلاثي تريو مع الة الكمان.(فراس، 2017، ص162).

يتألف قسم الآلات الوترية وهو اكثر الاقسام استعمالا في الاوركسترا من اربعة انواع من هذه الآلات الفيولينه، الفيولا، الجلو، والكونترباص، والفيولينه بالطبع هي اكثرها شهرة، وفي الكتابة للاوركسترا توزع ادوار الفيولينه الاولى ومجموعة الفيولينة الثانية وفي كلتيهما يستعمل نوع واحد من الآلات وهي الفيولينه، وغنى عن البيان تصور ما للفيولينه من المقدرة على الغناء الشجي فهي معروفة لجميع الناس. (ارون، 1961، ص117)، تشغل الة الكمان المحل الاول من جميع الآلات الموسيقية في العصر الحاضر، فقد زاحمت هي واسرتها سائر الآلات الوترية، كما اصبحت لها السيادة منذ اكثر من قرنين، لا تزاحمها في تلك السيادة الة اخرى غير البيانو الذي اصبح لسهولة استعماله اكثر الآلات ذيوعا في العالم وان لم يستطيع ان يضعف من مركز الة الكمان او ان ينال من سيادتها على الآلات الاخرى ذلك لان البيانو والكمان التان لا تتضاربان فلكل منهما ناحية من الفن لا تزاحم احداهما فيها الاخرى ... وقد صادفت الة الكمان بشكلها الاخير اقبالا عظيما من سائر شعوب العالم، لاسيما بعد ان منحها الموسيقار الايطالي (موتفيردي) 1568-1643، السيادة على الآت الاوركسترا فيما وضعها من الاوبرات التي سار على نهجه فيها جميع معاصريه ومن جاءوا بعده، واصبحت الفرق الموسيقية تعتمد عليها حتى ليبلغ عدد الآت الكمان وفصيلتها في الفرق السيمفونية حوالي نصف المجموع الكلي للآلات جميعها واصبح الرباعي الوتري في موسيقى الحجرة يعتمد على اسرة هذه الالة وفقا لاختلاف احجامها . (An-Najah.doc)

إجراءات البحث

منهج البحث: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لإتمام متطلبات بحثها

مجتمع البحث: ويشمل جميع عازفي الكمان في الفرقة السيمفونية العراقية- بغداد، ويبلغ عددهم(24) عازف

عينة البحث : اختارت الباحثة عينة بحثها من المجتمع والمتمثلة بـ (ستة) عازفين لألة الكمان ممن لديهم معرفة بآلة البيانو .

أداة البحث: قامت الباحثة بتبني استمارة الاستبيان الخاصة ببحثها والموضوعة بشكل فقرات، لقياس النتائج التي يطمح اليها هدف البحث، والمعروضة على الخبراء في ضوء تحديد فقراتها وجوانبها الاساسية الثلاثة للتعرف على الأثر الذي ينتج عن تأثير استخدام البيانو في تنمية امكانيات عازف الكمان، وبإجابة العينة نفسها على تلك الفقرات وتحديد نتائجها من خلال جمع الاجابات واظهار نسبها%.

العينة تمثلت بستة عازفين ترتبت اسمائهم في استمارة التحليل وفق التسلسل: 1- فراس ياسين 2- عدنان نزار 3- شيروان محمد 4- علي محسن 5- أنّي ميلكونيان 6- أحمد منصور

ت	الفقرات	اجابة العينة			نسبة مجموع الاجابات %	
1	**الجانب الموسيقي التكنيكي**					
أ	هل تؤثر المعرفة باستخدام البيانو على عزف العلامات الزخرفية (التحليات السريعة والترل) عند عازفي الكمان؟	1	كلا		نعم	66.66
		2	نعم			

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

		3	نعم		كلا	33.33
		4	نعم			
		5	نعم			
		6	كلا			
ب	هل يستفاد عازف الكمان في معرفته للبيانو من أداء مقادير السرع (البطيئة والمتوسطة والسريعة)؟	1	نعم		نعم	83.33
		2	نعم		كلا	16.66
		3	نعم			
		4	نعم			
		5	كلا			
		6	نعم			
جـ	هل ينمي استخدام البيانو عند عازف الكمان قدراته الايقاعية والشعور بالوزن بشكل افضل؟	1	نعم		نعم	%100
		2	نعم		كلا	صفر
		3	نعم			
		4	نعم			
		5	نعم			
		6	نعم			
2	**الجانب الموسيقي التعبيري**					
أ	هل يؤثر رنين الصدى الصوتي للبدال في البيانو على جماليات المد الصوتي في الكمان؟	1	نعم		نعم	%50
		2	كلا		كلا	%50
		3	نعم			
		4	كلا			
		5	نعم			
		6	كلا			
ب	هل هنالك تأثير للبيانو على الكمان في تنمية الجانب الديناميكي من شدة وخفوت الصوت (بيانو فورته، كريشاندو، ديموانو)؟	1	نعم		نعم	%100
		2	نعم		كلا	صفر
		3	نعم			
		4	نعم			
		5	نعم			
		6	نعم			
3	**الإمكانيات الموسيقية المختلفة**					
أ	هل تجد لثبوت النغمات المعدلة على البيانو فائدة لتحسين أداء نغماتك على الكمان؟ كيف	1	نعم		نعم	%100
		2	نعم		كلا	صفر
		3	نعم			

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

		4	نعم				
		5	نعم				
		6	نعم				
ب	هل ترى ان هنالك اهمية لضرورة استخدام البيانو في التاليف والتوزيع الموسيقي عوضا عن الكمان؟	1	نعم		نعم	%100	
		2	نعم		كلا	صفر	
		3	نعم				
		4	نعم				
		5	نعم				
		6	نعم				
ج	هل هنالك اهمية تأثير البيانو في مصاحبة الآلة بدلا عن مصاحبتها من الوتريات (عائلة الآلة)؟	1	نعم		نعم	83.33	
		2	نعم		كلا	16.66	
		3	كلا				
		4	نعم				
		5	نعم				
		6	نعم				
د	هل هنالك تأثيراكوردات البيانو على ادائك في عزف الكمان؟	1	نعم		نعم	83.33	
		2	نعم		كلا	16.66	
		3	كلا				
		4	نعم				
		5	نعم				
		6	نعم				

النتائج والاستنتاجات:

قامت الباحثة بتطبيق استمارة الاداة التي اعدتها لخدمة هذا البحث والمتمثلة باستمارة اسئلة موجهة لمن يخصهم موضوع البحث ومن جمع اجابات هؤلاء المختصين ،ظهرت نتائج تحليل الاجابة بالشكل الأتي:

1- الجانب الموسيقي التكنيكي:

أ- لم يظهر هناك تاثير لاستخدام البيانو على عزف العلامات الزخرفية عند عازفين الكمان وفق اجابات العازفين بنسبة 66,66% اما نسبه الاتفاق بوجود تأثير كانت 33,33%

ب- ظهرت هناك استفادة من استخدام البيانو لضبط اداء مقادير السرعة لدى عازفي الكمان اذ كان الاتفاق على هذه الفقرة بنسبة 83,33% وهي نسبه عالية جدا اما عدم الاتفاق فكان بنسبة 16,66%

ج- ظهر لاستخدام البيانو تأثير كبير في تنمية الشعور بالإيقاع والوزن لدى عازف الكمان اذ اتفق الجميع بنسبة 100% على ذلك

2. الجانب الموسيقي التعبيري:

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

أ. ظهر تأثير الرنين الصوتي لبدال البيانو على المد الصوتي لعازفي الكمان بنسبة متوسطة حيث كانت نسبة الاتفاق 50% ونسبة عدم الاتفاق 50% ايضا .

ب. ظهر ان للبيانو تأثير كبير جدا في تنمية الجانب الديناميكي لدى عازف الكمان (من شدة وخفوت) حيث اتفق الجميع بنسبة 100% على ذلك .

3. الامكانيات الموسيقية المختلفة :

أ. ظهرت فائدة كبيرة لتحسين اداء النغمات لعازف الكمان اعتمادا على النغمات المعدلة الثابتة للبيانو حيث اتفقت جميع الاجابات على ذلك بنسبة 100% .

ب. ظهرت اهمية كبيرة وضرورة لاستخدام البيانو في التأليف والتوزيع عوضا عن الكمان بنسبة اتفاق 100% .

ج. من اجابات العازفين على هذه الفقرة يتضح ان هناك اتفاق عالي في استخدام البيانو هو الاكثر اهمية لمرافقة الالة المنفردة (كمان) عوضا عن مرافقتها من قبل العائلة الوترية حيث كانت نسبة الاتفاق 83,33% وهي نسبة عالية بينما كانت نسبة عدم الاتفاق 16,66% فقط.

د. من اجابات العازفين على هذه الفقرة يتضح ان هناك تأثير فعلي لاستخدام اكوردات البيانو على اداء عازف الكمان اذ كان الاتفاق على ذلك بنسبة 100% .

الاستنتاجات:

من خلال نتائج التحليل السابقة يمكن ان نستعرض الاستنتاجات الأتية :

1. الجانب الموسيقي التكنيكي

من الواضح من نتائج التحليل انه لم يظهر هناك تأثير لاستخدام البيانو على عزف العلامات الزخرفية في الكمان، بينما ظهرت هناك استفادة واضحة من استخدام تأثير البيانو في ضبط مقادير السرعة المختلفة، اضافة الى تنمية الشعور بصورة واسعة في الوزن والايقاع لدى عازف الكمان .

2. الجانب الموسيقي التعبيري

ظهر تساوي في قيم الاتفاق على مستوى تأثير الرنين الصوتي للبيدال على التعبير الجمالي في المد الصوتي للكمان اذ اتفقت نصف العينة على وجود تأثير والنصف الاخر لم يتفق، اما تأثير البيانو في الجانب الديناميكي كان كبيرا وبشكل ملحوظ من خلال استخدام الشدة والخفوت .

3. جانب الامكانيات الموسيقية المختلفة للبيانو

ظهرت امكانيات البيانو انها ذي تأثير وفائدة كبيرة بسبب نغماته المعدلة اضافة الى اهميته في التأليف والتوزيع والمصاحبة عوضا عن الآلات الاخرى. اما الهارمونية فكان لها تأثير واضح وهي من المميزات الاساسية لهذه الالة .

المصادر :

1- ارون كوبلاند، كيف تتذوق الموسيقى، ت محمود رشاد بدران، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، 1961.

2- اوتوكاربي، مدخل الى الموسيقى، ت صالح ثائر، دار النون للنشر، المملكة الاردنية الهاشمية، 2015

3- بسادة،هدى نصيف، الة البيانو، تقدمت به للمعهد العالي للتربية الموسيقية، وزارة التعليم العالي، (www.sama3y.net) 2010.

4- البياتي، سماح حسن، الة الكمان ودورها في الغناء الريفي، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، 2016 .

5- جاد لله ،خليفة محمد ، تاريخ وتطور الة البيانو، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الاردن، 2007 .

6- حسام الدين زكريا، المعجم الشامل للموسيقى العالمية، الجزء1، الهيئة المصرية العالمة للكتاب، القاهرة، 2004 .

7- الحفني، محمود احمد ،علم الآلات الموسيقية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987.

8- الرويلي ميجان، دليل الناقد الادبي، ط2، المركز الثقافي العربي، بيروت،2000 .

9- السابوزيل، هذا هو الاوركسترا، ترجمة: نلي عبد النور، عالم الكتب ، مطبعة دار الهنا، القاهرة، 1970 .

10- سليم سعد، الة الكمان حاضرها وماضيها، شركة المشرق للطباعة والنشر، 1984 .

11- سمير بسباس، ما الأثر الفني؟ وما سبل تأويله؟، نشر في الشعب 15-9-2007،تورس،http://www.turess.com/echaab/3546

12- صليحة بردي، مقاربة التأثير الأدبي في الدراسات المقارنة بحث في المصطلح والمنهج، مقال منشور بصيغة pdf 2012، على موقع (http://revue.ummto.dzhttp://revue.ummto.dz/index.php/pla/article/viewFile/877/714)

13- طارق حسون فريد، الموسيقى العالمية، الجزء1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،1990 .

14- عفيف بهنسي،الأثر الفني، الموسوعة العربية، htt://www.turess.com/echaab/3546

15- فراس ياسين جاسم، سلسلة بحوث موسيقية، ج1، الفتح للطباعة، بغداد، 2017 .

16- قاموس المعاني- إمكانية /http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

17- قدسي،ماري سلامة، منهاج الموسيقى الشرقي الحديث لتعليم البيانو، ج1، طبع في مص- اسكندرية .

18- ماكس بنشار، تمهيد للفن الموسيقي، ت محمود رشاد بدران، دار النهضة للطباعة والنشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة- نيويورك، 1973 .

19- الموضوع، التنمية، /http://mawdoo3.com

20- ميخائيل افانوفتش تشولاكي، آلات الأوركسترا السيمفوني، ترجمة علي الشرمان، مطبعة الجامعة الاردنية، عمان، 2006.

21- ميسم هرمز، التحليل والنقد الجمالي، محاضرات دراسية لطلبة الماجستير 2016 في قسم الفنون الموسيقية ' غير منشورة.

22- ميسم هرمز، مبادئ التأليف الموسيقي، محاضرات دراسية لطلبة الصف الرابع في قسم الفنون الموسيقية ' غير منشورة، 2013.

23- يونس بدر، الاساليب والمصطلحات التعبيرية وارتباطها بتطور الالة والفكر الموسيقي في عصري الباروك والكلاسك . سماعي طرب 2009، www.sama3y.net

24- An-Najah Staff.doc لقطات من علم الصوت، موقع التحميل المباشر :

25- Feyza Sonmezoz, the piano and piano teaching lesson, Educational research, the international of Educational, 2011 .

26- Fisher, (11 August 2010). "Multipotentiality - Unwrapping the Gifted" Education Week Teacher

ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print) مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018

The Impact of the Use of Piano on the Development of Musical Possibilities of Violinists

Tayseer Talal Mohammed .....…….…..…… University of Baghdad
Al-academy Journal ……. Issue 90 - year 2018
Date of acceptance: 24/5/2018 **Date of publication: 16/12/2018**

Abstract

This research is to take advantage of the performance capabilities which the piano has become famous with and transfer the impact of that advantage to the possibilities of playing the violin. The research aims to introduce the effect of using the piano on the development of the violinists' musical potential. The research, in its literature, focuses on the interpretation of the impact on the possibility of both instruments (piano and violin) in two main sections: the piano (its origin, potential and role in music) and the violin (its origin, potential and role in music). The procedures of the research consisted of presenting a special analysis of a questionnaire consisting of a number of questions presented by the researcher to her research sample, which included six violinists who have knowledge of the piano instrument within the Iraqi Symphony Orchestra, in order to achieve the research objective. The results of the questionnaire were fundamental to the findings of the research, which emerged in the musicians' benefit from the use of the piano in the development of rhythm and meter, and the influence of the piano on the dynamic side, in addition to the impact of piano harmony on the violinists.

Key words: (Piano, Musical Possibilities, Violinists).